الأكاديمي والناشط السياسي د/عبدالله علي الخلاقي لـ«الثورة»:

المشترك اتجه إلى الفوضى لأنه عجز عن الوصول إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع

القبول بمبادرة فخامة الرئيس كان المخرج الحقيقي من الأزمة لكن المشترك أخذ بالتصعيد

حاوره في المكلا/يحيى سنان البعيثي

أوضح الأكاديمي والناشط السياسي الدكتور عبدالله علي الخلاقي أن أحزاب اللقاء المشترك اتجهت إلى الفوضى لأنها عجزت عن الوصول إلى السلطة عبر صناديق الاقتراع وأن مبادرة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية التي أطلقها في المؤتمر الوطني العام، كانت المخرج الحقيقي من الأزمة الراهنة التي تعيشها بلادنا لأنها اشتملت على كثير من النقاط الهادفة إلى إحداث نقلة نوعية في التشريعات والتغيير والإصلاح في البلد، لكن المشترك فوت على الوطن هذه الفرصة التاريخية وأخذ بالتصعيد.

وأضاف: للأسف الشديد أن المشترك يقوم بحشد أعضائه من الهيئات التعليمية ونقلهم إلى ساحات الاعتصام مما عطل سير العملية التعليمية والهدف الأساس من هذا التصرف هو خروج الطلاب والتحاقهم بساحات الاعتصام وخطورة هذا التصرف أن يخلق جيلاً ضعيفاً تعليمياً وسوف يسحب نفسه على الأعوام القادمة ومستقبل البلد.

وقال: إن الجيل القادم سيكون ضعيفاً من حيث التحصيل العلمي كما سيكون أسلوبا يلجأون إليه كلما حدثت أزمة والحل هو إبعاد الطلاب والمدارس والهيئات التعليمية عن التأثيرات السياسية واعتماد العقوبة على الأساتذة الذين لا يلتزمون بالتدريس.

وأردف: كل اليمنيين تواقون إلى الخروج من هذه الأزمة وعلى المشترك احترام إرادة الناس والجلوس على طاولة الحوار للوصول إلى الحل .. جاء ذلك في ثنايا حديثه لـ(الثورة) فإلى التفاصيل:

فوضى المشترك

● برأيكم لماذا المشترك يرفض المبادرات التي أطلقها فخامة الرئيس منذ بداية الأزمة ويلجا إلى خيارات الفوضى؟

-منذ إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية والمحلية التي أجريت في العشرين من سبتمبر ٢٠٠٦م والمشترك انتهج سياسة الفوضى في مواجهة المؤتمر الشعبي العام، في البداية بدءاً بالتردد في قبول نتائج الانتخابات ثم أخذ بالتشكيك وعندما اعترف الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية المشاركة في مراقبة الانتخابات اعترف بالنتيجة ولكنه سلك أسلوباً آخر وهو عمليات التحريض وإنشاء جمعيات مشروعة وغير مشروعة الهدف منها التقدم بمطالب غير مشروعة وخلق الفوضى والبعض الآخر مشروع وكلما تم حل بعض المشاكل أثاروا أخرى رغم أن هذه المشكلات من صنع أحزاب اللقاء المشترك عندما كانوا شركاء في السلطة، وعندما بدأت ثورات الشباب في كل من تونس ومصر للمطالبة بالتغيير ركبت أحزاب اللقاء المشترك الموجة وحركة الجمعيات التي أنشأتها خلال الفترة الماضية لتحريك الشارع رغم إدراكها بان اليمن فعلا ليست تونس أو مصر لأن الساحة الديمقراطية التي تعمل فيها الأحزاب السياسية باليمن واسعة وبمقدور أي جهة سياسية أو نقابية ....إلخ أن تتقدم بمطالبها وتناقشها مع الجهات ذات العلاقة ورفعها إلى الجهات العليا في حالة استعصاء الأمر وكما يحق لها اتخاذ الإجراءات الدستورية الأخرى كالإضراب عن العمل وتنظيم المسيرات، واستشعارا من فخامة الرئيس بضرورة اخذ زمام المبادرة تقدم بمبادرات حل المشكلات السياسية والاجتماعية التي تعاني منها اليمن وتم التوصل إلى اتفاق فبراير بين كافة القوى السياسية وتم التوقيع على الاتفاقية وكانت المخرج الحقيقي من الأزمة لكن اللقاء المشترك اخذ بالتصعيد وكان الأمر مدبر مسبقا ولهذا كلما تقدم الرئيس بمبادرة ترفض مباشرة دون الاطلاع عليها وهذا ما يؤكد ما أذهب إليه بأن الأمور مدبرة بليل.

مخططات خارجية

● ما قراءاتكم للأحداث التي حصلت في أكثر من محافظة؟

-سبق وأن قلت بان الفترة الماضية شهدت قيام عدد كبير من الجمعيات كما تم تجميع التبرعات من الداخل والخارج وكان هذا العمل مخططاً بشكل دقيق للقيام بأعمال غير مشروعة وما يثبت ذلك هو أن هذه الجمعيات تحولت إلى داعم رئيس لأعمال الفوضى فيما بعد والمول الأول والدليل الآخر لهذا السلوك الذي عم المحافظات وخروج عن الأساليب المقبولة في المطالبة هو عدم الرضاء عن أي حلول تطرح من قبل الدولة أو أي معالجة وحتى الأشخاص والجهات التي حصلت على حقوقها يعاد مرة أخرى لطرح نفس المشكلة والإتيان بكشوفات وبيانات مغايره للبيانات السابقة ويتم رفعها من قبل نفس الجهات وهذا يعطي صورة بأن المذهب الذي اعتمد في الوصول للسلطة هو الفوضى ربما يكون نفس المذهب الذي ذهبت إليه كوندوليزا رايس والمسمى الفوضى الخلاقة ولكنها هنا مخططة ومنظمة ومعدة مسبقا.

ثقافة الكراهية

● هناك ثقافة كراهية يحاولون غرسها في نفوس الناس .. فما خطورة هذه الثقافة؟

-أخطر المشكلات التي تواجها المجتمعات هي المشكلات الاجتماعية وبالذات الثقافية منها ولهذا تبذل دائما الجهود من أجل رفع المستوى العلمي والثقافي في المجتمع والمتتبع لهذه الأشكال في المجتمعات المتقدمة كالولايات المتحدة وأوربا سيجد أنها عانت من هذا الموضوع كثيرا أما في المجتمعات المتخلفة فسنجد أن إفريقيا وآسيا بها من المشكلات الاجتماعية العدد الذي يثار بين الفينة والأخرى كالمشكلات في جنوب أفريقيا وروندي والكنغو وقد قتل الآلاف من البشر في الحروب والسبب هو ثقافة الكراهية التي غرست فيها كما شهدت أوروبا في الآونة الأخيرة مثل هذا وبالذات في البوسنة والهرسك، وما يطرح من هذه الأفكار في مجتمعنا اليمني ويروج لها في الآونة الأخيرة وبالذات تجاه إخواننا من المحافظات الشمالية يصب في هذا الاتجاه ويشكل خطورة على مستقبل اليمن والمنطقة برمتها لأنه لن يسلم من أحد كما أنه يأتي في نفس السياق الذي ذهبت إليه بأن المخطط رهيب يستهدف اليمن ومستقبله .

فضائيات هابطة

● لماذا تحاول بعض وسائل الإعلام خلق توتر وفوضى وتشويه الحقائق في اليمن؟

-مشكلة الإعلام العربي أنه مرتبط بمشكلات البلدان العربية فهو يعكس بدرجة واضحة المشكلات البنيوية لم يرتق الإعلام العربي ليكون إعلاما محايدا يعكس الواقع ويفضح الأباطيل بل ظل إعلاما موجها ورغم قيام عدد هائل من الفضائيات التي تدعي الاستقلالية وأصحابها مستثمرين غير أنه لم يتغير شيء فقد ظهر هؤلاء بمظهر العين للسلطة بواسطة فضائيات هابطة تروج لبرامج خارجه عن القيم لجذب الشباب وطرح مشكلات اجتماعية الهدف منها خلق الشقاق وليس إيجاد والتسلل إلى المجتمع من خلال التهويل والتخويف وأن الحلول تكمن في إسقاط النظام، العداء للإعلام العربي بالذات الذي برز في بعض الفضائيات المعروفة ناتج عن رفض لمقترحات وحلول طرحتها هذه البلدان.....كما أنه عقاب لليمن على الجهود التي بذلها في حل القضية الفلسطينية والتوفيق بين المنظمات الفلسطينية وأيضا تأديب لليمن على رأيه في تنظيم العمل العربي وإصلاح الجامعة العربية .

الانقلاب على الشرعية

● الملاين مع الشرعية الدستورية ومع الحوار فلماذا الأقلية مع العكس؟

-تتجه المعارضة إلى أساليب الفوضى ورفض الحوار والأسلوب الديمقراطي لأنها عاجزة عن الوصول للسلطة عن طريق صندوق الاقتراع ففي الوقت الذي تدعي بأنها تملك الأغلبية ترفض الانتخابات هذا الأسلوب يعكس الذهنية الفوضوية فهي تخاف أن ينكشف أمرها إذا اتجهت الأمور نحو تنظيم انتخابات حرة ونزيهة وشفافة وتحت رقابه دولية وإقليمية ومحلية وبإشراف لجنة انتخابات محايدة تتحمل مسؤولية العملية الانتخابية وإدارتها والعروض والمبادرات التي قدمت للمشترك مغرية فبدلا من الدخول في مفاوضات وحوارات لتنظيم انتخابات تكن الفيصل بين الفرقاء تلجا هذه القوى إلى تعطيل كل عمل يقود إلى حل الأزمة طمعا بالاستئثار بالسلطة كلها .الثقة التي تتمتع بها القيادة السياسية نابعة من دعم جماهير الشعب اليمني في كافة مراكز ومديريات ودوائر الانتخابات بالجمهورية وقد أكدت الجماهير هذا في المسيرات والتجمعات التي تقيمها في كافة المحافظات وفي العاصمة صنعاء وشهد العالم كله حجم التأييد الذي يحظى به الرئيس وكذب المشترك والإعلام المرتبط به الذي يحاول التقليل من هذه الحشود وتعطيل الشرعية غير أن التدفق اليومي للجماهير إلى ميدان التحرير والسبعين وتمسكها بالشرعية الدستورية ودعم المبادرات واعتماد الحوار أعطى صورة واضحة للعالم بأن المخرج الحقيقي لليمن هو الجلوس للحوار معا وإيجاد حلول توافقية يرضى عنها الجميع.

حماية المواطنين

● تاثرت الكثير من الخدمات أبرزها في الجانب التعليمي .. فما هو الحل لتجاوز هذه الإشكاليات؟

-للأسف الشديد أن المشترك يقوم بحشد أعضائه من الهيئات التعليمية ونقلهم إلى ساحات الاعتصام وهم أيضا من مديريات مختلفة مما عطل سير العملية التعليمية والهدف الأساس من هذا التصرف هو خروج الطلاب والتحاقهم بساحات الاعتصام وخطورة هذا التصرف أن يخلق جيلا ضعيفا تعليميا وسوف يسحب نفسه على الأعوام القادمة ومستقبل البلد إن التحصيل العلمي كما سيكون أسلوبا يلجأون إليه كلما حدثت أزمة والحل هو إبعاد الطلاب والمدارس والهيئات التعليمية عن التأثيرات السياسية واعتماد العقوبة على الأساتذة الذين لا يلتزمون بالتدريس، كما على الدولة التدخل السريع لمعاقبة الأشخاص والجهات التي تقوم بالتقطع لسيارات الغاز وعليه مراقبة الأسواق للحد من الجشع والكسب غير المشروع وتفعيل مؤسسات الدولة مهما كانت الظروف لأنه واجب الدولة حماية مواطنيها.

إفشال المبادرة

● كانت دول الخليج ترغب بإيجاد حل للأزمة اليمنية كيف تتوقعون ردة الفعل الخليجي بعد رفض المشترك مبادرة مجلس التعاون الخليجي؟

-في الوقت الذي رحب المؤتمر الشعبي العام والقيادة السياسية للبلاد بالمبادرة الخليجية على اعتبار أننا ودول المنطقة في خندق واحد لمواجهة المشكلات التي تتعرض لها المنطقة برمتها فإن أحزاب اللقاء المشترك رفضت المبادرة تحت مبررات واهية ولكنها عادت وقبلت بها شريطة الجلوس منفردة مع وزراء الخارجية بدول الخليج للاستيضاح وبالفعل تم يوم السبت ٢٠١١/٤/١٧م اللقاء في الرياض بالمعارضة وهذا التصرف ينم على عدم جدية المشترك في الحوار ومحاولة إفشاله قبل أي إجراءات مطلوبة من الأطراف اليمنية حاكمة ومعارضة اتخاذها في سبيل تذليل الصعوبات وتسهيل التوصل للحلول وإعادة الأمور إلى ما قبل الأزمة لإعادة الحياة إلى طبيعتها .. ما نتمناه هو أن تمارس دول الخليج وبالذات السعودية ضغطاً على القوى السياسية كونها الدولة الوحيدة التي ترتبط بعلاقات مع جميع الأطراف وبالذات مع المعارضة والمشايخ، فانسحاب دول الخليج لا أتوقعه لأن الأوضاع في اليمن تؤثر بشكل مباشر على دول المنطقة .

عملية انقلابية

● هل تعتقد أن الاستقالات والانشقاقات زادت من تصعيد الأزمة؟

الانشقاقات تمت على إثر ضغوط مارستها جهات داخلية وخارجية على بعض القيادات في الجيش وهي شخصيات معروفة بميولها السياسية وإثر ذلك وردت استقالات لشخصيات إدارية ودبلوماسية وهذه الشخصيات لها نفس التوجه الفكري والسياسي، أما الغالب الأصح فكان مجرد إعلانات كاذبة عن استقالات لقيادات لا أساس لها من الصحة تم الرد عليها من قبل نفس الأشخاص وتحدث هذه الاستقالات بسبب الاهتزاز النفسي الذي يتعرض له الشخص والتخويف والترويع الشديد لوسائل الإعلام بالفعل عانى الكثير من هذا وكانت بالفعل أزمة فوق أزمة المشترك ولكن سرعان ما تم كشف حجم المؤامرة التي حيكت بشكل جيد مع بعض القيادات العسكرية وقد كشفت اللجنة الدائمة حجم هذه المؤامرة وما كانت تدبر من عملية انقلابية ولكن اليقظة التي يتمتع بها أفراد قواتنا المسلحة أفشلت المحاولة واتضح للجميع زيف الادعاءات، ومن الاستقالات كان جزء منها ليس حقيقيا تم الإعلان عنها دون علم أصحابها والجزء الآخر كان مغرراً بهم، أما من كان له مطامح خاصة فهذا شأنه وخفف عن كاهل المؤتمر عبئاً كان ثقيلا ساعدت الاستقالات من تخفيفه.

التوجه الديمقراطي

● كلمة اخيره في نهاية هذا اللقاء؟

- أحب أن أتوجه إلى كافة القوى السياسية أن تحافظ على التوجه الديمقراطي وضرورة تطويره واعتماده سلوكا يوميا نمارسه في حياتنا، فالمخرج لليمن من الأزمة هو الدخول في حوار جاد ولن ينتظر الشعب طويلا .

ما يحدث هو مخطط يستهدف الوطن ووحدته وأمنه واستقراره

تعطيل سير العملية التعليمية هدفه إخراج الطلاب إلى ساحات الاعتصامات

بعض وسائل الإعلام شوهت الحقائق وأساءت إلى كل اليمنيين

أبناء حضرموت مع الرئيس والشرعية الدستورية ويؤيدون الحوار